المحور الثالث

النضال الوطني لعمر راسم من خلال الصحافة الوطنية

ومواقفه ضد الاستعمار واليهود

عمر راسم والصحافة

د.إبراهيم مياسي

قسم التاريخ - جامعة الجزائر.

تقديم:

تعتبر الجزائر من الثغور الجهادية الحصينة، والربط المتينة لجميع الربوع الإسلامية، حيث قاومت التحرشات الصليبية النصرانية الحاقدة، وما سقوط الجزائر في قبضة الاحتلال الفرنسي سنة 1830م إلا بداية لانهيار الجدار الإسلامي في مغارب الأرض ومشارقها، بحيث بدأ الاستعمار الأوروبي الحديث يتوغل في الأقاليم الإسلامية و يتحكم في مصيرها إلى اليوم.

هذا وقد تميزت المصادمات الأولى مع الاحتلال الفرنسي للجزائر، بجهاد شعبي عسكري مسلح وبمقاومة سياسية دينية فكرية، وقد تولى الجهاد زعماء معروفون (الأمير عبد القادر - الشيخ بوزيان - الشريف بوبغلة - لالة فاطمة نسومر - المقراني والحداد - أولاد سيدي الشيخ - الشيخ بوعمامة وغيرهم) وزعماء غير معروفين يعملون في الخفاء، جاهدوا وهم مجهولون وقد كانوا ينبهون الناس ويؤلفون اللجان، ويكتبون العرائض في الصحف ويراسلون بعضهم العض من أجل تنظيم الجهاد وتخطيطه، لأن الاحتلال الفرنسي في الجزائر قد محا جميع معالم الدولة الجزائرية وحكم البلاد حكما مباشرا، حيث لا يوجد من يتكلم باسم الشعب ولا توجد واسطة

بينه والسلطات الفرنسية، لذلك اندفع الشعب الجزائري في حركة وطنية مثلت الصراع العسكري مع العدو المتعدد الرؤوس والاتجاهات، واستمرت هذه الحركة الوطنية أكثر من سبعين سنة كاملة (1830 -1900م)، فكانت حركة جهادية عنيفة، لهذا لم يعرف الشعب الجزائري طيلة هذه الحقبة أي نوع من الخمول أو الجمود بل كان في حركة ونشاط وحيوية دائبة، غير أنه قدم قوافل عديدة من الشهداء قدرت بأكثر من مليونين ونصف شهيد (منهم مليون فقط باعتراف الوثائق الفرنسية ما بين (1867 - 1869م).

ولهذا كله أراد الشعب الجزائري أن يغير جهاده فأوقف دور البندقية ليحل محلها القلم وأسلوب البعث الحضاري والوعي الفكري ضمن النضال السياسي في الحركة الوطنية.

ولم تكن الحركة الوطنية دائما كلها سياسية وسلمية و عاطفية، بل كان هناك في نفس الوقت الشكل العسكري للحركة الذي لم يكن أقل إثارة في ملامحه عن غيره من الأشكال ذلك أنه رغم عمليات المسخ والفسخ التي تعرض لها الشعب الجزائري فإن كيان الأمة بقي قائما صامدا يواجه سياسة الاستعمار الفرنسي المدمرة فعرفت الجزائر في مستهل القرن العشرين نهضة (Renaissance) لبعث (أو إعادة ميلاد) التراث الفكري الحضاري للأمة الجزائرية، حتى تعي ما يدور حولها، فتستيقظ و تنهض، لتغير واقعها المر، وإثبات الحقيقة التاريخية.

وقد كان عمر راسم رائد من رواد الحركة الوطنية الجزائرية،وفاعل في النشاط السياسي والثقافي لتلك الحقبة الزمنية من تاريخ الجزائر.

- **ترجمة عمر راسم:**

ولد عمر راسم بمدينة الجزائر في الربيع الأول من سنة 1302 هـ الموافق لسنة 1884م وكانت عائلته من مدينة بجاية ثم انتقلت إلى مدينة الجزائر وهي تنتمي إلى قبيلة صنهاجة ولذا سمي عمر راسم بالصنهاجي وأصبح معروفا به وكانت إمضاءاته بهذا الاسم للكثير من المقالات التي نشرها.وكذلك استعار اسم :مصطفى وكامل في بعض الأحيان.

وكانت عائلته تسكن في "القصبة" المعروفة، وبها كبر عمر راسم وتعلم فدخل أولا المدرسة القرآنية حيث حفظ القرآن وسنه لا يتجاوز السابعة ثم أصبح حزابا بجامع "السفير" بالقصبة وهو طفل في الثانية عشر من عمره، ثم التحق بالمدرسة "الثعالبية" المزدوجة (عربية وفرنسية) غير انه لم يمكث فيها غير سنة واحدة وطرد منها لأنه "يظهر كثيرا من الحرية في تفكيره ومواقفه".

وفي سنة 1316هـ/1898م بدأ عمر راسم يشتغل في المطبعة الرسمية حيث كانت تطبع جريدة "المبشر" الناطقة باسم الحكومة الفرنسية وكان ذلك فرصة له للاحتكاك بمهنة الصحافة، وفي هذه الفترة عاش عمر راسم من جهة أحداثا هامة عرفتها الجزائر وكان لها دورا كبيرا في تكوينه ومن ذلك "الثورة" التي قامت بها

جماعة "ماكس ريجيس" الفرنسيين الغلاة في مدينة الجزائر والحملة الواسعة التي قاموا بها ضد اليهود والصهيونية، ثم بعد ذلك وصول"شارل جونار" كوالي عام على الجزائر، وهو حدث هام لأن هذا الوالي كان يحمل معه أفكارا سياسية جديدة وتفهما كبيرا لقضايا المسلمين، وأخيرا زيارة الشيخ محمد عبده إلى الجزائر، عام 1903م وهو زعيم الحركة الإصلاحية في العالم الإسلامي وظهور جريدة "المغرب" باللغة العربية وكان يكتب فيها عدد من علماء الجزائر مثل المجاوي وبن سماية.

- **البيئة الثقافية المؤثرة في عمر راسم:**

عرفت الجزائر في مستهل القرن العشرين الميلادي نهضة ثقافية وسياسية، سمحت بعدة أنشطة أعطت دفعة كبيرة في إرهاصات الحركة الوطنية الجزائرية، حيث برز المصلح عمر راسم بحيوية في هذه المسيرة، وكان لهذه النهضة أسباب عديدة و متداخلة منها:

- صحوة المشرق العربي ودعوة السيد جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده للنهضة الإسلامية، ولهذه النهضة أثار وأتباع في الجزائر لأنها منبثقة عن دعوة ونداء حركة الجامعة الإسلامية الذي يريد تأسيسها الخليفة عبد الحميد الثاني(1842 - 1918م) في اسطنبول، باعتباره حامي حمى الإسلام، خاصة بعد اشتداد تكالب الاستعمار والصهيونية على العالم الإسلامي والعربي.

- دخول بعض الصحف و المجلات المشرقية الإصلاحية إلى الجزائر، رغم الرقابة الشديدة التي تمارسها السلطة الاستعمارية عليها، منها -

المنار ـ التي كانت لسان حال الحركة العبدوية (نسبة لمحمد عبده)، وكان لها صدى واسعا في الجزائر، لأنها كانت بمثابة مدرسة إصلاحية متنقلة، تنشر الفكر المستنير و الوعي الثاقب، و تكشف نوايا الأعداء، كذلك تصل إلى الجزائر مجلة ـ العروة الوثقى ـ التي يقدم أفكارها جمال الدين الأفغاني ويحررها محمد عبده في باريس، وكان دورها توعية المسلمين والتشبث بالعروة الوثقى، لا انفصام لها، والمتمثلة في الكتاب والسنة، وقد صدر منها حوالي ثمانية عشر عددا ثم أوقفتها المصالح العسكرية، نظرا لخطها الثوري العصري الإسلامي، وكان العدد الواحد منها ينتقل من مدينة إلى مدينة ومن قرية إلى أخرى، ليقرأها الجميع بلهفة وشغف .

ـ زيارة الشيخ محمد عبده إلى الجزائر سنة 1903م، وما تلى ذلك من أحاديث ولقاءات ودروس ومحاضرات ونحو ذلك، والتي تمثل عاملا حاسما في انتعاش الحركة الفكرية الإسلامية في الجزائر، وقد خلفت هذه الزيارة آثارا طيبة في نفوس الناس وخاصة عند علماء الجزائر منهم الشيخ عبد الحليم بن سماية الذي واصل نهج محمد عبده في الإصلاح بعده.

ـ نشأة ونمو النخبة الجزائرية المتمثلة في ـ كتلة المحافظين ـ وجماعة النخبة ـ حيث تتكون كتلة المحافظين من العلماء وأهل الدين من الصوفية والمرابطين، أما جماعة النخبة الجزائرية التي ولدت في ظل الاحتلال الفرنسي، وتخرجت من المدارس الفرنسية، فقد كان لها

أيضا برنامجا خاصا، ولهم نظرياتهم في السياسة الجزائرية ـ تنافس بها كتلة المحافظين[1].

ـ من الأسباب الهامة للنهضة أيضا ظهور شخصية بارزة هو "شارل جونار" (Charles JONNART) الوالي العام للجزائر والخبير بالشؤون الجزائرية فقد طالب بمعاملة الجزائر كمستعمرة خاصة، منذ أن جاء إلى الجزائر ضمن الوفد البرلماني بقيادة "جول فيري" سنة 1891م لتقصي الحقائق و النظر في أحوال الجزائريين، والتفكير في مصيرهم ضمن جشع المستوطنين، و دراسة إمكانية استقلال الجزائر عن فرنسا سياسيا أو حتى اقتصاديا.

كما قدم النائب "شارل جونار" تقريرا سنة 1892م، أشار فيه إلى إعادة النظر في النظام القائم في الجزائر، وطلب بإعطاء بعض الحقوق للمواطنين الجزائريين، كما اقترح تكوين مكتب لمصالح الجزائر بباريس "لإعطاء سياسة الجزائر دفعة مطابقة لوجهة نظر وشروط السياسة الوطنية".[2]

حكم "شارل جونار" الجزائر ثلاث مرات الأولى من 3 أكتوبر 1900 إلى جوان 1901 ثم قدم استقالته للمعارضة التي وجدها في تطبيق سياسته، أما المرة الثانية فكانت أطول، من ماي 1903م إلى 28 فيفري 1911 وهو تاريخ استقالته، وغادر الجزائر يوم 30 مارس 1911م وحكم الجزائر للمرة الثالثة بعد الحرب العالمية الأولى لفترة قصيرة.

وقد حث في فترة حكمه السلطات العليا الفرنسية على معاملة الجزائر معاملة حسنة لكونها مستعمرة من نوع خاص، حيث يجب الحفاظ على التقاليد الوطنية ونشر التعليم باللغة العربية، واحترام الشريعة الإسلامية والتخفيف من الضرائب والقوانين الجائرة وتعيين الكثير من العلماء والفقهاء والقضاة والأئمة في مناصب عليا تليق بمقامهم، وإنشاء المؤسسات الدينية والتعليمية والمطابع لنشر التراث وتشييد المباني الضخمة وفق الطراز العربي الإسلامي مثل مبنى البريد المركزي بالعاصمة، بقبابها و نقوشها الرائعة التي صممها الفنان عمارة قاقة الذي استقدمه الوالي العام من قمار بوادي سوف، حيث تشتهر هذه العائلة إلى اليوم بهذا الفن و المجسم إلى حد الآن في قباب مطار قمار بالوادي وقباب إقامة الوالي وغيرها وكذلك مقر ولاية الجزائر العاصمة بعمارتها المغربية الأندلسية الإسلامية الجميلة ومبنى قصر الشعب وغيرها.

كما أنشأ جامعة الجزائر (المركزية) سنة 1909م بموجب قانون 30 ديسمبر، وقد جمع فيها المدارس العليا للعلوم والآداب والقانون والطب.

إذن كل هذه الأمور ترمي إلى الحفاظ على الجزائر عربية - إسلامية مرتبطة بفرنسا، كما اتبع سياسة تعسفية و طاغية، لأن الجزائر قد عرفت في مطلع القرن العشرين إجراءات قمعية تتمثل في إنشاء نظام جديد خاص بالجزائريين، يعرف بالمحاكم الرادعة اثر انتفاضة سكان عين الترك (Marguerite)، أو عريوة وكذلك

سكان مليانة في أفريل 1901م، واتبعها بتجديد قانون الأهالي، كما تولدت عن أحداث عين بسام سنة 1906م إجراءات اضطهادية جديدة تعرف "بمنشورات شارل جونار".

ونلاحظ إذا التناقض الصارخ في سياسة "شارل جونار" على جميع الأصعدة، غير أنه عرفت الجزائر في ظل سياسته أجواء جديدة سمحت للنهضة الجزائرية أن تبرز بمظاهر عدّة[3].

ومن أهم رواد النهضة في ذلك الوقت الشيخ عبد الحليم بن سماية، الذي ولد سنة 1866م بالجزائر العاصمة وترعرع في أحضان والده علي بن سماية المتخرج من الأزهر الشريف ولذلك فهو واسع الثقافة، فاعتنى بتعليم ابنه عبد الحليم بعد أن حفظ القرآن الكريم وفي سنة 1896م بدأ التدريس بصحبة الشيخ عبد القادر المجاوي[4] في مدرسة خاصة بتعليم اللغة العربية، وكان ابن سماية أحد الدعاة البارزين للجامعة الإسلامية في الجزائر، فعندما زار المصلح الشيخ محمد عبده الجزائر، في سبتمبر 1903م، كان يقيم في بيت ابن سماية حيث تولى ضيافته واعتنق منهجه ومذهبه الإصلاحي، وكان يلقب أنه "عبدوي".

عارض بشدة التجنيد العسكري الإجباري في الجيش الفرنسي طيلة سنة 1911م وقبل صدور القانون في فيفري 1912م، ففي اجتماع عمومي في العاصمة لمعارضة التجنيد، أوضح ابن سماية بأن الجزائريين يجب أن يرفضوا الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي حتى ولو رضيت فرنسا بتعويضهم بالحقوق السياسية، وهو

ما كان يسعى إليه جماعة النخبة، لأن ذلك يخالف الشريعة الإسلامية لأن القتال يجب أن يكون في سبيل الله والوطن أو الشرف، لا في سبيل العلم الفرنسي، وأيدّ وجهة نظره بآيات من القرآن الكريم، لكن بعض أفراد جماعة النخبة اتهموه بسوء الفهم، وبعد مشادة كلامية، انتهى الاجتماع بالرفض التام للتجنيد الإجباري، سواء مع الحقوق السياسية أو بدونها.

اشتهر عبد الحليم كأستاذ ومصلح بالمدرسة الثعالبية، وتخرج على يده جيل من المثقفين المزدوجي الثقافة، ويعد من أوسع علماء عصره علمًا وثقافة، من مؤلفاته "فلسفة الإسلام" ونشر مقالات في الأخلاق والمجتمع، في جريدة المغرب وكوكب إفريقيا وجريدة الإقدام، توفي (رحمه الله) في 4 جانفي 1933م بالعاصمة.

ومن أهم التلاميذ الذين حمل المشعل مع الشيخ عبد الحليم بن سماية في ذلك الحقبة من الزمن الفنان عمر راسم ،والذي تأثر هو أيضا بالشيخ محمد عبده.

كما تطور العالم الإسلامي نفسه تطورات سياسية و لاسيما الأجزاء التي تؤثر مباشرة في الجزائر، مثل احتلال فرنسا لتونس و انكلترا لمصر، وقيام حركات وطنية فيهما، والانقلاب العثماني وخلع السلطان عبد الحميد الثاني سنة 1908- 1909م بعدما جلس على العرش سنة 1876م لأنه عارض أفكار النصارى و اليهود في تسيير دولته ضمن الخلافة الإسلامية، لهذا نعته خصومه بنعوت عديدة منها المستبد، كما عرف باستبداده في مقاومة الدستور،

ولعل كتاب المفكر عبد الرحمان الكواكبي، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، قد انساق مع هذه الأفكار في معالجته للاستبداد متأثرا بالمفكرين الغربيين. و لشعوره بخطورة المسألة التي يعالجها و النتيجة الأخطر التي توصل إليها على حياته وعجزه في الدفاع عن نفسه ضد طغيان الاستبداد وجبروته، وكذلك للعناد الذي قاساه والعمر الذي صرفه في البحث للتوصل إلى تشخيص داء الشرق ودوائه، يصرح بأنه لا يقصد ظالما بعينه ولا حكومة أو أمة مخصوصة وإنما أراد بيان طبائع الاستبداد وما يفعل ومصارع الاستعباد وما يقضيه والتنبيه لأصل الداء الدفين حتى يعرف الذين قضوا أنهم هم السبب فلا يلومون الأغيار الأجانب" [5]، ولذلك دفع الكواكبي الثمن غاليا عن هذه الأفكار، حيث توفي مسموما سنة 1902م وصودرت جميع أوراقه في مصر بإيعاز من السلطنة العثمانية، وقد كان لكل هذه الأحداث وقع وصدى واسعين في الجزائر حركت المجتمع بتساؤلاته العديدة، كما كان للاعتداء الإيطالي على ليبيا وفرض الحماية الفرنسية على المغرب الشقيق، بالغ الأثر في نفوس الناس لنجدتهما.

- إنشاء النوادي والجمعيات الوطنية الجزائرية ذات الأهداف الاجتماعية ـ الثقافية ـ السياسية، وكانت هذه المراكز تؤدي وظيفة المدرسة والتربية والتوجيه، وكانت عبارة عن خلوة للأحاديث السرية والخطيرة والسياسية، وملتقى اجتماعي ورياضي ومركز للتدريب على ممارسة الإسعافات الأولية، وكذلك نادي للكشافة ...إلخ إذن

فهي مقرات للنشاط الثقافي الذي يتدحرج تدريجيا إلى حركة سياسية.

ومن أهم الجمعيات والنوادي، الجمعية التوفيقية، والتي تهدف من خلال برنامجها إلى التوفيق بين الجزائريين والفرنسيين.

تأسست الجمعية التوفيقية سنة 1908م، ثم أعادت النخبة تنظيمها سنة 1911م، وكان رئيسها الدكتور ابن تامي ثم الدكتور ابن التهامي ونائبه محمد صوالح.

وقد نظمت الجمعية التوفيقية سلسلة من المحاضرات العلمية سنة 1911م حول القانون الإسلامي العام أو ملامح العالم الإنساني المعاصر أو عقوبة الموت و غيرها.

وساهمت الجمعية الرشيدية في النهضة الجزائرية بعد أن أسسها شبان جزائريون من خريجي المدارس الفرنسية - الجزائرية سنة 1894م، وبتأييد بعض الفرنسيين المتعاطفين على الجزائر، وكانت الجمعية تصدر "نشرة" بالعربية وبالفرنسية، وتعقد سلسلة من المحاضرات الهامة، وتساعد على نشر التعليم والأخوة، وقد كان من بين أعضائها الدكتور ابن التهامي ومن بين أهم المحاضرات التي نظمتها سنة 1907م ما يلي:

- ابن بريهمات، تاريخ الطب العربي، بالعربية.
- ابن التهامي، مرض السل، بالفرنسية.
- عبد الحليم ابن سماية، تاريخ الأدب العربي، بالعربية.
- إبن زكري، الإسلام واللغات الأجنبية، بالعربية.

ـ عبد القادر المجاوي، الحضارة العربية قبل وبعد الإسلام، بالعربية.

ـ ابن رحال، التوفيق بين الإسلام و التقدم، بالفرنسية.

فضلا عن نادي صالح باي ونادي الإتحاد، ووداية العلوم وجمعية الهلال و غيرهم وساهموا جميعا في يقظة الجزائر في ذلك العهد، بالتركيز على التعليم والتقدم والتحرر وقد حاولوا أن يطوروا المجتمع الجزائري وأن يجعلوا منه مجتمعا حديثا ومتنورا بدل مجتمع قديم.

- إحياء وبعث التراث الفكري الحضاري للشعب الجزائري عن طريق نشر كتب التراث الجزائري القديم، وكانت هناك كثير من الكتب للمؤلفين العرب عن التاريخ والجغرافيا والرحلات وسير المؤلفين والعظماء ...إلخ.

وقد ساهم الشيخ العلامة محمد بن أبي شنب في نشر بعض المخطوطات وترجمة بعضها إلى الفرنسية، فقدم على التوالي:

ـ الرحلة إلى الحجاز، وهو مخطوط الشيخ حسين الورتلاني عنوانه "نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار"المعروف بالرحلة الورتلانية، طبع في الجزائر بمطبعة المستشرق "بيار فونتانا" (P. Fontana)، 1908، 230 ص.

ـ أربع معاجم لسير العلماء والأولياء وهي:

1 ـ كتاب ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، الجزائر، مطبعة مراد التركي، 1908، 380 ص.

2 ـ أبو العباس أحمد بن أحمد الغُبريني، عنوان الدراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، الجزائر، مراد تركي، 1910، 254ص.

3 ـ " طبقات علماء إفريقيا " لأبي العرب، و"طبقات علماء إفريقية" لأبي عبد الله بن الحارث الخنشي، و"طبقات علماء تونس" لأبي العرب محمد التميمي، وهو جزآن وكلاهما مشبع بالفهارس والنتائج المفيدة، طبع بباريس سنة 1915 ـ 1920[6]. وقد نشرها محمد بن أبي شنب قبل ذلك في " الجريدة الأسيوية " (Journal asiatique) 1906، مع الترجمة بالفرنسية ،وهو يخصّ الآداب والحقوق والمجتمع الإسلامي في المغرب زمن الآغالبة خلال القرن التاسع الميلادي.

4 ـ الجزء الأول من"تكملة الصلة" لأبن الآبار، بالتعاون مع " ألفريد بيل"، الجزائر، فونتانا، 1920.

ونشر ابن أبي شنب أيضا "الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية" لمؤلف مجهول، طبع بالجزائر سنة 1920.

أمّا في موضوع الشعر الملحون، فنشير إلى النص العربي والترجمة الفرنسية لشعر الشيخ محمد بن إسماعيل من سكان مدينة الجزائر، المتوفى حوالي 1870م، تحت عنوان حرب القرم [7].

ودخل ابن أبي شنب محفل العلماء المهتمين بالدراسات العربية في عام 1905م عندما شارك مشاركة فعالة في اجتماعات مؤتمر المستشرقين الرابع عشر الذي عقد في الجزائر، وقدم خلاله بحثا [8] علميا يشغل 400 صفحة في سجل محاضرات المؤتمر، وقد ترجم فيه بإيجاز لـ 360 عالما مغربيا ذكرهم الشيخ عبد القادر الفاسي في إجازته من دون أن يسهو عن ذكر مراجع بيبليوغرافية عن كل منهم

سواء كان عالما بالحديث أو مفسرا للقرآن أو نحويا أو أديبا أو عالما من علماء التوحيد، أو فقيها من الفقهاء، أو صوفيا.[9]

ولقد أثرت هذه الأحداث كلها على الشاب عمر راسم وملأته بالحماس الوطني ودفعته إلى النشاط في كثير من الميادين فكون في البداية فرقة مسرحية وأحي سهرات موسيقية من النوع الأندلسي، ثم شارك في ظهور "صاحبة الجلالة".

- النشاط الصحافي لعمر راسم:

اتجه عمر راسم ابتداءا من سنة 1326هـ/1908م إلى النشاط الصحفي فأنشأ أولا "مجلة الجزائر"، وهي "مجلة اجتماعية علمية أدبية تهذيبية" صدرت بمدينة الجزائر العاصمة، أول شوال 1326هـ الموافق ليوم السابع والعشرين من شهر أكتوبر (تشرين الأول) عام 1908م، صاحبها السيد عمر راسم وبمؤازرة نخبة من أشهر الكتاب.

ولقد بدأت في الصدور نصف شهرية حيث أصدر منها عددين في شكل ملاحق ريثما يركب مطبعتها التي كان ينتظر وصولها يوم أصدر العددين الأولين في شكل ملحقين.غير أنها لم تظهر للوجود بسبب ضعفه المالي رغم الجهد الذي بذله لجمع التبرعات والاشتراكات، ولم يستطع إلا طبع ورقتين سماها "الملحق" لجريدة الجزائر واعتذر فيها عن عدم قدرته المالية لإصدار الجريدة.وبعد صدور الملحق الأول، صدر الملحق الثاني، يوم 20 شوال 1326هـ الموافق ليوم 15 نوفمبر(تشرين الثاني) 1908م، وكان في نفس الحجم وفي نفس عدد الصفحات.

وكان هذان الملحقان،من حيث الشكل يمثلان شكل المجلة المقبلة بالنسبة للدباجة. وقد أعلن عمر راسم للقراء عن قراره هذا بإصدار ملحقين قبل إصدار المجلة مع اعتذاره لهم عن عدم صدور هذه الأخيرة في الموعد المحدد لها وذلك لأسباب قاهرة.

وكتب تحت عنوان "اعتذار" يقول :" نقدم اعتذارنا أصدقائنا الكرام على عدم الوفاء بالوعد لبروز المجلة في اليوم المعهود وذلك لعدم وجود اللازم من الحروف الشرقية الجميلة،وقد اجتهدنا في جلبها من أتقن معاملها لتكون المجلة في غاية الحسن والجمال.ولطلب الكثير من الأحباب بادرنا بإظهار هذا الملحق لكي لا يتبادر لمن دفع الاشتراك مقدما أننا قعدنا عن العمل .

وهذا الملحق وما بعده يعطى مجانا للمشتركين.وموعد المجلة الشهر القادم.وإنشاء الله ستظهر في حلة بديعة تسر القارئين والناظرين.". غير أنها لم تظهر أبدا للأسف.

لقد كانت هذه المجلة راقية من حيث الأسلوب والإخراج واختيار المواضيع التي نشرتها،وكانت صفحتها الأولى مدبجة بعنوانين،هما:عربي على اليمين،كتب بخط كبير وسط هلال،وقد تضمن هذا الهلال أهداف المجلة وهي: "مجلة اجتماعية علمية أدبية تهذيبية".وعنوان فرنسي على اليسار جاء فيه:

AL DJAZAIR –
Revue Algérienne –D'Education sociale. –
M. Omar RACIM- Rue Mogador. 2.

وتحت العنوان، وبين خطين أفقيين، وضع تاريخ الصدور، وبيان أوقات صدورها"تصدر في الأول والخامس عشر من كل شهر افرنجي، وفي أعلى الصفحة فوق العنوان وضع قيمة النسخة (10سنتيم) ورقم العدد(1)، والعبارة التالية : الملحق الأول للمجلة، وكانت اشتراكاتها – التي أعلنت عنها تحت العنوان الفرنسي – في الجزائر وتونس والمغرب وطرابلس 7 فرنكات، وفي سائر الممالك الإسلامية 9 فرنكات. والمراسلات تكون باسم السيد عمر راسم ، شارع موقادور، رقم 2 الجزائر.

وقد وزعت مادتها على ثلاثة أعمدة في جميع الصفحات، وقدم الأستاذ عمر راسم مجلته بكلمة عميقة المعاني، أخذت عمودا واحدا من الصفحة الأولى.ونظرا لأهميتها ننقلها حرفيا. وقد جاء فيها ما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد،فإننا في هذا اليوم المبارك نشرنا علمنا بين أعلام أولئك الذين وفقهم الله للهدايا ونفع العباد. وألقينا قلمنا مع أقلامهم للدعوة إلى سبيل الرشاد ، سابحين في لجج معامعهم،وقائمين في مقدمة أندية مجامعهم، وإنا نستأنف منهم الرجاء على غض البصر مما يرونه من القذى مع يد المساعدة والتحريض حيث أنهم أدرى بنتيجة المعارف والترقي ولا ينكرون علينا الفضل في معاونتهم على خدمة الإنسانية التي أوقفوا نفوسهم عليها.

كما نرجو من رصائفنا الكرام المساعدة بإرسال المبادلات والله لا يضيع أجر المصلحين.

إننا لسنا مبتدئين قراء "الجزائر" بتلك المقدمات التي تتجلى بها أعمدة الصحف عند صدورها من أن الصحف ترجمان الأمم، وأنها أعظم واسطة يبلغ نفعها مصادر الخدمة العمومية، ووظيفتها أكبر الوظائف في الإسلام، لأنها أحكم الوسائل وأقوم السبل لتربية الشعوب وترقية الأمم .الداعية بدعوتها للبحث في مذاهب الحياة والنظر في طبائع الكون، ونوامس العمران، وهي الباثة في عقول الأحرار روح الفضيلة واليقظة.

فهي الآلة المؤثرة في النفوس، بالترغيب والترهيب والأمر والنهي والحض والزجر، ونحو ذلك مما كان منبثا في سلفنا الصالح، ومما جاء فيه قوله تعالى"ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر أولئك هم المفلحون" والله يوفقنا لما فيه الخير.. .

لقد كانت هذه المجلة شعبية حيث اعتبر صاحبها أن أول خدمة عمومية تقدم للمواطنين هي جعل قيمة الاشتراكات قيمة زهيدة، للإقبال عليها والاشتراك فيها للتعاون على خدمة الوطن والوصول إلى المقصود.

أما محتويات الملحق الأول والثاني فهي كما يلي:

1- خصص الافتتاحية للملحق الأول حول الحديث عن الخوض في ميدان الصحافة أو مزاحمة الآخرين.وقد أخذت عمودا واحدا من الصفحة الأولى.

2- مقال رئيسي بعنوان (نهضة الأمة وحياتها) بقلم الشيخ الطنطاوي الجزهري.

3- مقال عن "المسألة الشرقية".

4- النهضة الشرقية.

5- وفي الصفحة الأخيرة(باب الأدب) وهو ركن خصص للأدب حيث ينشر فيه أبيات شعرية تحتوي حكم ومعاني سياسية.

6- الإعلانات والبيانات.

أما ما جاء بالملحق الثاني فيتمثل في مقال افتتاحي بقلم السيد أحمد خليل المصري صاحب مجلة (التذكير) وهي رسالة بعث بها إلى إخوانه مسلمي الجزائر ليحرضهم على النهوض.

- ثانيا – "النفس وما تريد" بقلم أحمد أبو حسين ،حرض فيه الجزائريين على التعليم.

- ثالثا – "المسألة الشرقية" وهو مقال بقية لما نشر بالملحق الأول.

- رابعا – "المسلمون في الهند"، وكيف حال الاستعمار الإنكليزي بينهم وبين التقدم.

- خامسا – الاستقلال المصري، لمراسل المجلة (م/الجزائري) تحدث فيه عن مؤتمر عقده الشباب المصريون في جنيف لكشف أكاذيب الانكليز والمطالبة بالتخلص من هذا الاحتلال.[10].

استمر عمر راسم في نشاطه الصحافي بعد التوقف النهائي لمجلة "الجزائر"، ففي سنة 1327هـ/1909م راسل جريدتي "المرشد" ومرشد الأمة التونسي ونشر فيها عدة مقالات ثم في سنة 1330هـ/1912م التحق بجريدة "الحق"(الوهراني) التي كانت تصدر بالفرنسية في مدينة وهران ،وكان مديرها فرنسيا يدعى "تابيي"(Tapié) اعتنق الإسلام وأخلص له، حتى قيل عنه بأنه كان متحمسا للإسلام أكثر من المسلمين أنفسهم. وهذا الحماس ليبدو جليا في مواضيع الجريدة، مدافعة عن حقوق المسلمين الجزائريين، موضحة ما في التجنيد الإجباري من خطر، محرضة الأهالي إلى الوقوف ضده، وعدم السماح للسلطات بتطبيقه،كما كانت تكتب عن نوايا المبشرين المسيحيين ضد الإسلام.

ولعل اتجاه الصحيفة المخلص، هو الذي شجع بعض الكتاب الجزائريين الوطنيين مثل عمر راسم فراحوا يشاركون بأقلامهم، داعين إلى التمسك بالشخصية الجزائرية عروبة وإسلاما، بأسلوب فيه كثير من الجرأة أحيانا.

وكلف مديرها عمر راسم برئاسة تحرير القسم العربي منها، فكان هذا القسم عبارة عن صفحتين من الجريدة ثم انفصل عنها ليستقل في شكل جريدة على أربع صفحات، وكان عمر راسم يكتب الكثير من المقالات المنشورة فيها، وكان يكتب الجريدة كلها بخط يده فكانت الجريدة آية من الفن العربي وقد ظهر من الجريدة عشرة أعداد بالعربية، شرح فيها عمر راسم موقفه من

الأحداث وخصوصا معارضته الشديدة لتجنيد المسلمين الجزائريين في الجيش الفرنسي ومعرضة " الشباب الجزائريين " المتفرنس الداعي إلى المساواة عن طريق الاندماج والتجنس ،مهتما بالمطالب السياسية ولو على حساب اللغة والدين. غير أن جريدة "الحق" بالفرنسية توقفت عن الظهور في أوت 1912 وتوقفت معها القسم الذي كان يشرف عليه عمر راسم.ويبدو أن صدق لهجة جريدة "الحق" واتجاهها الوطني الصريح جنيا عليها ،فكتمت يد الاستعمار أنفاسها.

شارك عمر راسم في تأسيس جريدة "الفاروق" لصاحبها عمر بن قدور الجزائري، وهي أسبوعية صدرت يوم 18 فبراير 1913م. وتعد جريدة "الفاروق" أول جريدة وطنية ترتقي إلى مصاف الجرائد العربية المعتبرة، وكانت إسلامية وطنية محضة، طالما اهتمت بقضايا المسلمين وحللت واقعهم المرير، ومما جاء في افتتاحيتها"... جريد إسلامية بكل معاني الكلمة تبحث في شؤون المسلمين،مع مراعاة الاعتدال الذي انتقته مشربا لها".

بعد ثمانية أشهر من صدور "الفاروق"، استطاع عمر راسم رغم إمكانياته المادية الضعيفة أن يصدر جريدة حرة سماها "ذو الفقار" سنة 1331هـ/1913م، وهو اسم لسيف الإمام علي بن أبي طالب، وقد توارى عمر راسم تحت اسم مستعار هو "ابن المنصور الصنهاجي" والحق أن هذه الجريدة كانت عجبا في إخراجها الفني، ومادتها الفكرية وأسلوبها العفيف الذي يختلف حدة عن أسلوب "الفاروق".

وهي أول جريدة عربية جزائرية يقوم بأعباء تحريرها، وكتابتها ورسم صورها وإخراجها وطبعها وبيعها شخص واحد، ولذا لم تتصف هذه الجريدة بالانتظام بل كانت تظهر وتختفي حسب الظروف الشخصية لعمر راسم، وكان الدافع إلى تحمل هذه الأتعاب عظما "لما سمعنا الإسلام يئن من طعنات أعدائه، والوطن ينادي بالويل والحسرة على أبنائه أنشأنا هذه الجريدة لمحاربة أعداء الدين، وكشف أسرار المنافقين وإظهار مكائد اليهود والمشركين للناس أجمعين وانتقاد أعمال المفسدين ومراقبتهم في جميع حركاتهم وسكناتهم".

أما مقالاتها فكانت اجتماعية دينية حارة اللهجة تطبيقا لتعريفها "جريدة عمومية اشتراكية إنتقادية".... فهي تهاجم الأغنياء الاحتكاريين، وتحمل على أنانيتهم وانتفاعيتهم على حساب شعبهم وتدعو في سبيل القضاء على هذه الروح المتخاذلة إلى اشتراكية إسلامية مقارنة بينها وبين الاشتراكية العلمية، كما كانت تهاجم الصهيونية، وتفطنت منذ هذه الفترة المبكرة إلى الأخطار الصهيونية التي تهدد فلسطين.

وعمر راسم صاحب الجريدة، قبل هذا وذاك يبدو متشعبا بأفكار محمد عبده الإصلاحية إلى حد الافتتان، فقد رسم صورته على غلاف العدد الثالث، واعتبره "مدير الجريدة الديني" وصرح في افتتاحية العدد الأول عن نزعته تلك بقوله "ذو الفقار جريدة عبدوية إصلاحية، وأنها لا تخرج عن الطريقة التي خطها لها رجال الإصلاح

المخلصين، ومما اتخذته مبدأ لها بعدها عن السياسة لأنها مهما دخلت في شيء إلا أفسدته".

وهي الجريدة الجزائرية العربية السابقة إلى الاهتمام بالإخراج بما كانت تنشره من رسوم يدوية على صفحاتها الأولى، ترمز بها إلى أهدافها الإصلاحية وهي من رسم صاحب الجريدة نفسه فقد كان يجمع إلى براعته في الرسم إبداعا في الخط العربي والفرنسي أيضا، كان ينم عنه ويعرف بصاحب الجريدة الحقيقي.

فنرى في الصفحة الأولى من العدد الأول رسم رجل مصري الهيأة والزي (لعله يشير إلى عبده) يحمل سيفا وتحت رجليه رأس إنسان ذميم الخلقة أشعث الشعر، وكتب تحت هذا الرسم، ذو الفقار...بعثت لأقتل النفاق والحسد والكبر والشرك من قلوبهم..وأبث فيهم الصدق والتسامح والتواضع والإيمان الخالص وحب الخير لبعضهم والتعاون والاتحاد.

وفي الصفحة الرابعة من هذا العدد نفسه، رسم الرجل المشار إليه سابقا، يشير بيده اليمنى إلى رجلين غنيين يقفان أمام قصر فخم إحداهما باللباس العربي والثاني بلباس أوروبي يحمل بين يديه كيسين من ذهب، في حين كان يشير بيده اليسرى إلى شخص فقير الحال رث الهيأة بجانبه صبي في فقره وهيئته يقفان أمام كوخ مهدم وكتب تحت هذا الرسم ما يلي:

"...ذو الفقار...تعاونوا أيها المسلمون على البر والتقوى وانظروا إلى أخوانكم الضعفاء بعين الرحمة...".

وهكذا راح عمر راسم الثائر الوطني ينتقد الأوضاع الاجتماعية بالكلمة والصورة، كان في أسلوبه عنيفا حادا، مما جعل بعض المقربين منه ينتقد أسلوبه الحار ومنهم زميلة عمر بن قدور، إذ يقول :"..وإننا وإن نخالف "ذو الفقار" في المشرب الذي توخاه.فإنا نعتقد تمام الاعتقاد أن للهيئة عوارض عويصة تنجح في تسويتها الصحف الانتقادية الحارة اللهجة أكثر من غيرها".

ويبدو أن "ذو الفقار" كان يعاني العجز المادي أيضا كما جاء ذلك في عدده الثالث حين غابت عن الصدور مدة ثمانية أشهر ،حيث صدر العدد الثاني في 1913/10/26 والعدد الثالث في 1914/07/14، وقد أرضى غيابه هذا أعداءه، كما يشير إلى ذلك في الصفحة الأولى من العدد الثالث.. "سكتت فغرا عدائي السكوت... وظنوني لأهلي قد نسيت".

وعرف المستعمر الفرنسي في عمر راسم هذا الإحساس الوطني المتوثب فكتم أنفاس جريدته بعد صدور العدد الرابع منها متعللا باندلاع الحرب العالمية الأولى،ودس لهذا الوطني من البوليس السري من استدرجه لمعرفة أفكاره تجاه فرنسا،فتم به الأمر إلى السجن المضيق[11]. ولهذا السبب لم يظهر منها إلا أربعة أعداد كان آخرها 28 جوان 1914م.

آراء عمر راسم

إن الإحساس الذي يمتلك المتتبع لكتابات عمر راسم هو شعوره بأنه إزاء شخصية قوية عارمة تنتفض أفكارا وطنية متحمسة

وتتقد عواطف ملتهبة ثائرة فإن نفوره من الاستعمار بكل ألوانه وتمرده على الظلم مهما عتا أو تجبر ما هو إلا انعكاس صادق لما كان يلاقيه الشعب الجزائري من طرف المستعمرين والمعمرين.

فليس عجبا إذن أن تتسم كتاباته كلها بهذه الروح فقد فتح عينيه –كغيره من أفراد الشعب الجزائري- على مظاهر البؤس والشقاء،فكتب في جريدة الحق الوهراني ليوم 1912/07/13م عدد 04،حول التجنيد الاجباري، فهو يهاجم صراحة أولئك الذين "تخلقوا بمفاسد التمدن الحديث فراحوا ينتصرون للخدمة العسكرية الإجبارية ظنا منهم أن سبب انحطاطنا هو الدين، وأن الخدمة العسكرية تجبرنا على مخالطة إخواننا الفرنسيين وأبناء الأجانب، فنتخلق بأخلاقهم، وتذهب من عقولنا تلك الأوهام الدينية، والخرافات الإسلامية،خلاف ما يظهر من أن الذي دعاهم إلى قبولها (أي الخدمة العسكرية) والرضاء بها ،هو الطمع في بعض امتيازات ينالها المسلمون بعد خدمتهم العسكرية".

وحين يذهب إلى أنه لو تمسك المسلمون بدينهم تمسكا حقيقيا وفهموه فهما نقيا من الخرافات والأوهام لما بقي بشر في البسيطة يحكمه غير المسلمين، وهو قصر في النظر وخلط في الرأي أن المتفرنسين لم يعتبروا.

وفي موضوع الإنسانية المعذبة: لم يكتف بمعاناة وطنه المغتصب ومآسي شعبه المضطهد وإنما تجاوزها بإدراك ووعي إلى الإنسانية المعذبة كلها رابطا صلاته بالصحفيين والكتاب ذوي النزعة

الاشتراكية من أطراف العالم، فكان له أصدقاء من روسيا وفي فرنسا يراسلهم وكان أشد اتصالا بزعمائهم ومفكري الوطن العربي والإسلامي، وخلاصة رأيه في هذا المجال هو أنه لا خلاص للشرق من سيطرة الغرب إلا بإيمان الشرق بشخصيته واعتداده بنفسه واعتماده على قوته، يستمد كل ذلك من تاريخه الذهبي ويبعثه من جديد بمواكبة متطورة أساسها العلم الصحيح الذي لا ينبهر ببريق المدنية الخادع فإنه ليس أضر بالأمم الناهضة من التقليد والجمود[12].

وعن خطر الصهيونية: فقد تنبه إلى خطر اليهود منذ فترة مبكرة وبات شغله الشاغل والمحور الذي دارت حوله أغلب كتاباته فحذر الوطن العربي والإسلامي. وكان موقفه نابعا عن احتكاك ومعايشة اليهود، إذ عرف المسلمون الجزائريون من اليهود ضروبا من المكر والخداع وأفانين من الإذاية ومنذ عهد مصطفى باشا كانوا يضيقون الخناق على العرب باحتكاراتهم الاقتصادية النهمة، وعندما وقع الاحتلال الفرنسي للبلاد عملوا إلى جانبه،واشتغلوا له سماسرة وتراجم للاحتلال ،فأثروا ثراء فاحشا بفعل الاستدانة ثم فتح الحانات ودور اللهو والقمار مما كان له أثر سيء على الناحية الاجتماعية أيضا.

ومن آراء عمر راسم تجاه اليهود ووصف معاملتهم السيئة للجزائريين ما يأتي:

"اليهود أمة قاسية القلب، لا يلذ لها عيش، ولا تطيب لها حياة إلا بإذايتها لغيرها فعلا،فإن لم تستطع فلسانا،ولو أردن سرد ما رأيته بعيني ،وسمعته بأذني مما يؤذون به أمتي،..لما كفتني الأوراق والمحابر،ولما كفتني الأيام التي عشتها مرتين لتسطير جميع،بل ولا بعض مكرهم ومكائدهم التي يقومون بها طبق طبائعهم ومبادئهم..وهذا لا ينكر،ولا يمكن رفضه لأن جميع الأحزاب،حتى الاشتراكي،والفوضوي وغيرهما يعترفون بذلك .. وما يهود الجزائر بالنسبة إلى يهود أوروبا وأمريكا إلا ضعاف، فقراء، جهلاء ومع هذا فإنهم يقومون بما تعجز عنه أكابر السياسيين وذلك لارتباطهم مع أبناء جنسهم المقيمين في البلاد المتمدنة المتكلين عليهم عند الحاجة".[13].

كذلك قوله :" رأينا بعد البحث أن كل حركة وقعت ضد الإنسانية من حروب وفتن إلا وأعينهم شاخصة نحوها، وبعد البحث أثبتنا أنهم هم المتسببون فيها، يوقدون نيران الحرب ويلقون الفتن، كما نفثوا سم الفساد بين الأمم لا فساد أخلاقهم وتجريدها من الفضائل أنهم يغتنمون هذه الفرص لينالوا سعادتهم وراحة أفكارهم الخبيثة المؤسسة على هلاك من سواهم ويتخذونها من بين دم ودموع وحزن غيرهم، ويلتقطونها من غبار الفتن وجثث القتلى."[14]. كل ذلك هو عبرة للمسلمين الذين ما يزالون يحسنون الظن باليهود.

إن تفطن عمر راسم لمكرهم ولمأساة فلسطين يعود إلى وقت مبكر جدا فهو منذ سنة 1909 أي منذ بداية عهده بالصحافة أبدى

اهتماما خاصا بهذه القضية المصيرية ويمكن القول بأن مقالاته الأولى تعد بمثابة ناقوس الخطر الذي أخذ يقرعه بشدة وعنف ولكن آذان المسلمين صمت أو تصاممت.

في بداية الحرب العالمية الأولى، قام عمر راسم بنشاط كبير ليعارض بقوة قرار الحكومة الفرنسية بتجنيد المسلمين الجزائريين في الجيش وقد وجدت هذه المعارضة صدى ملحوظا خصوصا وأن فرنسا كانت تحارب الدولة العثمانية(التركية) وهي دولة مسلمة على رأسها خليفة المسلمين، ولم يكتف عمر راسم بالقول للتعبير عن معارضته بل كتب بخط يده معلقات كبيرة وألصقها على جدران مدينة الجزائر وذلك ما أثار غضب السلطات الفرنسية.ثم الاتهام الذي وجه إليه فهو أن "إدراة البريد الإنجليزي" في مصر ضبطت رسالة في أوائل الحرب العالمية الأولى – قبل دخول تركيا فيها- موجهة من الجزائر إلى مدير جريدة "الشعب" المصرية لتنشرها موقعة بإمضاءات كثير من الجزائريين ومن جملة ما جاء في هذه الرسالة الفقرة التالية: "يجب على المسلمين أن يقتدوا بخليفتهم وألا يعينوا أعدائهم" فوجهت التهمة رأسا إلى عمر راسم بدعوى أن الخط الذي كتبت به الرسالة هو خطه. فألقت عليه القبض ووضعته في السجن.

وعندما أطلق سراحه في سنة 1341هـ/1923م لم يعد عمر راسم إلى نشاطه الصحفي بل اعتزل هذا الميدان وأصبح يوجه اهتمامه إلى النشاط الفني فبرع في الخط وفن المنمنمات بحيث يعتبر اليوم كمؤسس للمدرسة الجزائرية في هذا الميدان.

الاستنتاجات:

كان عمر راسم رحمه الله، رائدا من رواد الأوائل في الإصلاح والوطنية، محاربا للجهل والتخلف باسم الدين الإسلامي، وخلاصة رأيه هو انه لا خلاص للشرق من سيطرة الغرب إلا بإيمان الشرق بشخصيته واعتداده بنفسه، واعتماده على قوته، يستمد كل ذلك من تاريخه الذهبي ويبعثه من جديد بمواكبة متطورة أساسها العلم الصحيح الذي لا ينبهر ببريق المدنية الخادع فإنه ليس أضر بالأمم الناهضة من التقليد والجمود فذلك عمر راسم، المصلح الثائر...

كما كان مدافعا بجد وإخلاص عن الجزائر والعروبة والإسلام، وكل ما يلتحم بهذه القيم الثلاث من معاني سامية، هدفه الذي كافح عنه ودعا إليه. فعالج واقع اللغة العربية في الجزائر، والتفرنس وخطره على مستقبل الوطن ومحاربة الآفات الخلقية، مقاومة الاستعمار وكشف مخططاته، والمحافظة على التراث الموسيقي الجزائري وتطويره، والعناية بالزخرفة والخط العربي والمنمنمات.

ومن هنا نتأكد بأن الإصلاح والثورة في الجزائر كانت لهما جذورهما المتينة التي ضربت إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى، وأن هذه الجذور كانت تتدفق فيها الدماء من مهج رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

هذا الرجل الفذ الذي قضى جل حياته في الدفاع عن الثوابت الشخصية للجزائر والجزائريين ،ومحاربة الظلم والاستعمار، توفي وحيدا شريدا ينهشه المرض في حجرته الخاصة لا زوجة ترعاه ولا ولد

يؤنس وحدة ويبعث الدفء من صقيع تلك البيت، حيث لم يذق طعم الزواج طيلة حياته.

توفي عمر راسم في شهر فيفري سنة 1959م، ودفن في مقبرة سيد عبد الرحمن الثعالبي بالعاصمة وشيع جنازته جمهور كبير من معارفه والمعجبين بفنه ونضاله، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جنانه.

الإحالات:

1) ـ الدكتور أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء الثاني 1900- 1930، الطبعة الثالثة، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1983، ص 153.

2) ـ إبراهيم مياسي، توسع الإستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري، (1881- 1912) الجزائر، المتحف الوطني للمجاهد، 1996، ص 134.

3) – إبراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر، الجزائر ،دار هومة، 2008، ص.232.

4) ـ حمزة بوكوشة، "شيخ الجماعة عبد القادر المجاوي"، مجلة الثقافة، عدد 10، 2 سبتمبر 1972 ، ص: 6- 14.

5) – عبد الرحمان الكواكب، طبائع الاستبداد ،الجزائر، موفم للنشر، 1988.

6) ـ عبد الرحمان بن محمد الجيلالي ، محمد بن أبي شنب_، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب 1983 ، ص 32.

7-Mohamed Ben Cheneb ,"La guerre de Crimée et les Algeriens" , in Revue Africaine , n° 51 (1907) pp 169-222 .

8-Etude sur les personages mentionnés dans L'Idjaza d' El-Fasi (Acte de XIV congrée des orientalistes , T.M. , p . 168 à 560 , paris , lerow , 1908).

9) ـ ألفريد بيل، "محمد بن أبي شنب ، فقيد العلم" ترجمة عائشة خمار، الثقافة، العدد 53، شوال ـ ذو القعدة 1399هـ / سبتمبر ـ أكتوبر 1979م.

10) ـ الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، الجزء الرابع ، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1985 ، ص ص. 209- 217.

11)- د. محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847إلى 1939، الجزائر ،1984، ص.38.

12) – د.محمد ناصر،"عمر راسم:المصلح الثائر" ،الثقافة،السنة السادسة، العدد34، شعبان/رمضان 1396هـ الموافق لـ:أغسطس/سبتمبر 1976م، صص.65- 77.

13) –مقتطف من مقال كتبه عمر راسم في السجن سنة 1916م.

14) - د. محمد ناصر،"عمر راسم : المصلح الثائر"، المرجع السابق، ص.73.